الثريا بنت علي

شُغل صاحب الأغاني بتحقيق نسب هذه الثريا، فليرجع إليه من شاء، ولنمض نحن في الحديث عن فتنتها لعمر ابن أبي ربيعة، وذكر ما أوحت إليه من الشعر الجيد البليغ.

كانت الثريا أعجوبة من أعاجيب الجمال. وقد وصفها معاصروها بمثل ما وصفوا به عائشة بنت طلحة، فذكروا أنها كانت خصبة الجسم، وثيرة الردف. قال بعض المكيين: كانت الثريا تصب عليها جرة ماء وهي قائمة، فلا يصيب ظاهر فخذيها منه شيء من عظم عجيزتها. وقال مسلمة بن إبراهيم: قلت لأيوب بن مَسْلَمة: أكانت الثريا كما يصف عمر ابن أبي ربيعة؟ فقال: وفوق الصفة! كانت والله كما قال عبد الله بن قيس:

حبَّذا الحجُّ والثريا ومن بالـ ... ـخيف من أجلها ومُلقَى الرحال[1]

يا سليمانُ إن تلاقِ الثريا ... تلق عيش الخلود قبل الهلالِ

درةٌ من عقائل البحر بِكرٌ ... لم تنلها مَثَاقِب الآلاَلِ[2]

وكانت تصيف بالطائف، وكان عمر يغدو عليها كل غداة إذا كانت بالطائف على فرسه، فيسائل الركبان الذين يحملون الفاكهة من الطائف عن الأخبار قبلهم، فلقي يومًا بعضهم فسأله عن أخبارهم، فقال: ما استطرفنا خبرًا، إلا أنني سمعت عند رحيلنا صوتًا وصياحًا عاليًا على امرأة من قريش اسمها اسم نجم السماء، وقد ذهب عني اسمه. فقال عمر: الثريا؟ قال: نعم. وقد بلغ عمر قبل ذلك أنها عليلة،

---

(١) الخيف، ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء، ومنه سمي مسجد الخيف من منى كما قال ياقوت.

(٢) اللآل: ثاقب اللؤلؤ.

فوجه فرسه على وجهه إلى الطائف يركضه ملء فروجه وسلك طريق كداء، وهي أخشن الطرق وأقربها، حتى انتهى إلى الثريا وقد توقعته، وهي تتشوف له، فوجدها سليمة ومعها أختاها رُضيا وأم عثمان. فأخبرها الخبر فضحكت وقالت: أنا والله أمرتهم لأختبر ما لي عندك. فقال عمر في ذلك:

تشكَّى الكُميتُ الجري لما جَهَدتهُ ... وبيَّن لو يَستطيع أن يتكلما[1]

فقلت له إن ألْقَ للعين قُرةً ... فهان عليَّ أن تكلَّ وتسأما

لذلك أدنى دون خيلي رِباطَهُ ... وأوصى به أن لا يُهان ويكرما

عدِمت إذًا وفري وفارقت مهجتي ... لئن لم أَقِل قَرْنا إن الله سلَّما[2]

فما راعها إلا الأغرُّ كأنه ... عُقاب هَوَت منقضة قد رأت دما

فقلت لهم كيف الثريا هَبِلْتمُ ... فقالوا ستدري ما مكرنا وتعلما

هنالك فانزلْ فاسترح فإذا بدتْ ... ثُرياك في أترابها الحور كالدُّمى

يُردن احتياز السِّر منك فلا تبُح ... بما لم تكن عنه لدينا مُجَمْجِمًا[3]

وكانت الثريا تغار على عمر غيرة شديدة، وتكاد تجن حين تقف على بعض أخباره مع ظِراف النساء. بلغتها أم نوفل أنه قال في رملة بنت عبد الله:

أصبح القلب في الحبال رهينا ... مُقصدًا يوم فارق الظاعنينا

---

(١) الكميت: الجواد الذي مزجت حمرته بسواد.

(٢) لئن لم أقل: من القيلولة بمعنى الإقامة -وقرن: جبل بعرفات يقال له: قرن المنازل، وهو ميقات أهل اليمن والطائف. قال ابن أبي ربيعة من كلمة أخرى:

ألم تسأل الربع أن ينطقا ... بقرن المنازل قد أخلقا

(٣) الجمجمة: عدم الإبانة.

فقالت: أنه لوَقاحٌ صنعٌ بلسانه[١] ولئن سَلمت له لأردنَّ من شأوه[٢] ولأثنينَّ من عنانه، ولأعرفنه نفسه: فلما بلغت إلى قوله:

قلتُ من أنتمُ فصدت وقالت أمُبدٌّ سؤالك العالمينا

قالت: إنه لسأَّل مُلحّ، قبحًا له! ولقد أجابته أن وفت. فلما بلغت إلى قوله:

نحن من ساكني العراق وكنا قبلةُ قاطنين مكة حينا

قالت: غمزته الجهمة[٣] فلما بلغت إلى قوله:

قد صدقناك إذ سألت فمن أنـ ـت عسى أن يجر شأنٌ شئونا

قالت: رمته الورهاء بآخر ما عندها في مقام واحد[٤].

وروي أن الثريا لما سمعت قول ابن أبي ربيعة في رملة:

وجلا بُردُها وقد حسرتهُ نور بدرٍ يضيءُ للناظرينا

قالت: أُفٌّ له ما أكذبه! أو ترتفع حسناء بصفته لها بعد رملة[٥] ثم هجرته.

---

(١) الوقاح: قليل الحياء. والصنع: الحاذق والمؤنث صناع، يقال رجل صنع اليدين وامرأة صناع اليدين.

(٢) الشأو: الزمام.

(٣) غمزته: أشارت إليه. والجهمة: العاجزة الضعيفة.

(٤) الورهاء: الحمقاء.

(٥) كانت رملة حسنة الجسم، قبيحة الوجه، عظيمة الأنف، وكانت حين أسنت عند عمر بن عبيد الله تجتنبه في أيام أقرائها، ثم تغتسل لتريه أنها تحيض. فقال في ذلك بعض الشعراء:

جعل الله كل قطرة حيض قطرت منك في حمالق عيني

ظرف ابن أبي عتيق:

لما هجرت الثريا عمر قال فيها:

قـــال لي صـــاحبي لـــيعلم مـــا بي ... أنحـــب القَتـــول أخـــت الربـــابِ
قلـــت وجـــدي بهاكوجـــدك بالعـــذ ... ب إذا مـــا مُنِعـــت بـــرد الـــشراب
مـــن رســـولي إلى الثريـــا فـــإني ... ضِـــقتُ ذرعًـــا بهجرهـــا والكتـــابِ
غَـــصَبَتني مجاجـــة المـــسك عقـــلي ... فـــسلوها مـــاذا أحـــلَّ اغتـــصابي
أبرزوهـــا مثـــل المهـــاة تَهـــادى ... بـــين خمـــسٍ كواعـــبٍ أتـــراب
وهـــي مكنونـــةٌ تحـــيَّر منهـــا ... في أَدِيـــم الخـــدين مـــاء الـــشباب
ثـــم قـــالوا تحبهـــا؟ قلـــت بهـــرًا ... عـــدد الرمـــل والحـــصا والـــتراب

قال بلال مولى ابن أبي عتيق: أنشد ابن أبي عتيق قول عمر:

مـــن رســـولي إلى الثريـــا فـــإني ... ضِـــقت ذرعًـــا بهجرهـــا والكتـــاب

فقال: إياي أراد، وبي نوَّة! لا جَرَم، والله لا أذوق أكْلًا حتى أشخص فأصلح بينهما، ونهض ونهضت معه، فجاء إلى قوم من بني الديل بن بكر لم تكن تفارقهم نجائبُ لهم فُرهٌ يُكرونها، فاكترى منهم راحلتين وأغلى لهم، فقلت له: استوضعهم، أو دعني أماكسهم فقد اشتطوا عليك. فقال: ويحك! أما علمت أن المكاس ليس من أخلاق الكرام! ثم ركب إحداها وركبت الأخرى فسار سيرًا شديدًا. فقلت: أبق على نفسك! فإن ما تريد ليس يفوتك. فقال: ويحك!

أبادر حبل الود أن يتقضَّبا[1]

(١) يتقضب: يتقطع.

وما حلاوة الدنيا أن تمَّ الصَّدع بين عمر والثريا! فقدمنا مكة ليلًا غير محرمين، فدقَّ على عمر بابه، فخرج إليه وسلم عليه ولم ينزل عن راحلته. فقال له: اركب أُصلح بينك وبين الثريا، فأنا رسولك الذي سألت عنه. فركب معنا وقدمنا الطائف، وقد كان عمر أرضى أم نوفل، فكانت تطلب له الحيل لإصلاحها فلا يمكنها. فقال ابن أبي عتيق للثريا: هذا عمر قد جشَّمني السفر من المدينة إليك، فجئتك به معترفًا لك بذنب لم يجنه، معتذرًا إليك من إساءته إليك. فدعيني من التعداد والترداد، فإنه من الشعراء الذين يقولون ما لا يفعلون، فصالحته أحسن صلح وأتمه وأجمله، وكررنا إلى مكة فلم ينزلها ابن أبي عتيق حتى رحل. وزاد عمر في أبياته:

أزهقـــت أم نوفـــل إذ دعتهـــا ... مهجتـــي، مـــا لقـــاتلي مـــن متـــاب[1]

حـــين قالـــت لهـــا أجيبـــي فقالـــت ... مـــن دعـــاني؟ قالـــت أبـــو الخطـــاب[2]

فاســـتجابت عنـــد الـــدعاء كـــما لبـــى ... رجـــالٌ يرجـــون حـــسن الثـــواب[3]

الثريا وسهيل:

كان مسعدة بن عمرو أخرج عمر بن أبي ربيعة إلى اليمن في أمر عرض له، وتزوجت الثريا وهو غائب، تزوجها سهيل بن عبد العزيز فبلغه تزويجها وخروجها إلى مصر، فقال:

أيهـــا المـــنكحُ الثريـــا سُـــهيلًا ... عمـــرَك الله كيـــف يلتقيـــان؟

---

(١) أزهقت مهجتي: أذهبتها: يريد أن أم نوفل ذهبت بعقله حين سعت في عطف الثريا فلم تفلح.

(٢) كنت ألاحظ أن الكتاب المتقدمين لا يهتمون بوضع الفاء للربط بين عبارات القول. وكنت أرى في ذلك تخفيفًا. والآن ألاحظ أن الشعراء أنفسهم كانوا يسلكون هذا المسلك، كما نرى في شعر عمر مما يدل على أن هذا من الأساليب العربية المقبولة.

(٣) يريد أنها كررت في التلبية كما يفعل المحرم فقالت: لبيك لبيك!

هـــي شـــامية إذا مـــا اســـتقلتْ وســـهيل إذا اســـتقلَّ يـــماني[1]

ثم حمله الشوق على أن سار إلى المدينة فكتب إليها:

كتـــب إليـــك مـــن بلـــدي كتـــاب مولّـــهٍ كَمِـــدِ
كئيـــب واكـــف العينـــ ـــين بالحـــسرات منفـــرد
يؤرِّقـــه لهيـــب الـــشو ق ويمـــسح عينـــه بيـــد

فلما وصلتها هذه الأبيات وقرأتها بكت بكاءً شديدًا، ثم تمثلت:

بنفـــسيَ مـــن لا يـــستقلُّ بنفـــسه ومـــن هـــو إن لم يحفـــظ الله ضـــائعُ

وروى صاحب الأغاني من طريق آخر[2] أن سهيل بن عبد العزيز لما تزوج الثريا نقلها إلى الشام، وأن عمر بن أبي ربيعة لما بلغه الخبر أتى المنزل الذي كانت الثريا تنزله، فوجدها قد رحلت منه يومئذ، فخرج في إثرها فلحقها على مرحلتين، وكانت قبل ذلك مُهاجرته لأمر أنكرته عليه، فلما أدركهم نزل عن فرسه ودفعه إلى غلامه ومشي متنكرًا حتى مرَّ بالخيمة، فعرفته الثريا وأثبتت حركته ومشيته، فقالت لحاضنتها[3]: كلميه. فسلمت عليه وسألته عن حاله، وعاتبته على ما بلغ الثريا عنه، فاعتذر وبكى، فبكت الثريا. فقال: ليس هذا وقت العتاب مع وشك الرحيل.

---

(١) استقل: ارتفع. وفي المقابلة بين الثريا وسهيل تورية لطيفة؛ لبعد ما بين هذين النجمين وبعد ما بين الثريا، وكانت معروفة بالحسن وبين سهيل، وكان مشهورًا بالقبح. وكذلك لطف عجب الشاعر إذ يقول: عمرك الله كيف يلتقيان.

(٢) ص٢٤٤ ج١.

(٣) الحاضنة: المربية وربما قالوا الداية، لولا أن هذه الأخيرة يراد بها المرضع التي قد تظل مع الطفلة تربيها حتى تشب.

فحادثها إلى طلوع الفجر، ثم ودعها وبكيا طويلًا وقام فركب فرسه، ووقف ينظر إليهم وهم يرحلون، ثم أتبعهم بصره حتى غابوا، وأنشأ يقول:

يا صاحبيَّ قِفا نستخبر الطللا ... عن حال من حله بالأمس ما فعلا

فقال لي الربع لما أن وقفت به ... إن الخليط أجد البين فاحتملا[1]

وخادعتك النوى حتى رأيتهمُ ... في الفجر يحتثُّ حادي عيسهم زَجِلا[2]

لما وقفنا نحيِّيهم وقد صرختْ ... هواتف البين واستولت بهم أُصُلا[3]

صدت بعادًا وقالت للتي معها ... بالله لوميه في بعض الذي فعلا

وحدثيه بما حُدِّثت واستمعي ... ماذا يقول ولا تعيَيْ به جدلا

حتى يرى أن ما قال الوشاة له ... فينا لديه إلينا كلُّه نُقلا

وعَرِّفيه به كالهزل واحتفظي ... في غير مَعْتبة أن تُغضبي الرجلا

فإن عهدي به والله يحفظهُ ... وإن أتى الذنب ممن يكره العَذَلا

لو عندنا اغتيب أو نِيلت نقيصتُه ... ما آبَ مغتابه من عندنا جَذِلا

قلت اسمعي فلقد أبلغت في لطفٍ ... وليس يخفى على ذي اللب من هزلا

هذا أرادت به بخلًا لأعذرها ... وقد أرى أنها لن تعدم العللا

ما سُمِّي القلب إلا من تقلُّبه ... ولا الفؤاد فؤادًا غير أن عقلا

أما الحديث الذي قالت أُتيت بهِ ... فما عبأتُ به إذ جاءني حِوَلا[4]

ما إن أطعت بها بالغيب قد علمتْ ... مقالةَ الكاشح الواشي إذا محلا[1]

---

(١) أجد: أعتزم -احتمل: رحل.

(٢) يحتث: يسوق -والزجل: رفع الصوت في حداء الإبل.

(٣) الأصل: العشي تقول: لقيته أصلًا، وأصيلًا وأصيلًا لا وأصيلانًا.

(٤) الحول: الحيلة. والمعنى أنه لم يهتم بما نقل من الحديث؛ إذ كان يعلم أنه ليس إلا حيلة لإفساد ما بينهما من الحب.

إني لأرجعه فيها بسخطته ... وقد يرى أنه قد غرَّني زللا[٢]

وهي قصيدة طويلة اقتطفنا بعضها في المحاضرة الأولى عند الكلام عن إمعانه في التَّيه وإغرابه في الصلف.

الثريا عند الوليد بن عبد الملك:

لما مات سهيل عن الثريا، أو طلقها، خرجت إلى الوليد بن عبد الملك وهو خليفة بدمشق في دين عليها، فبينما هي عند أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان؛ إذ دخل عليها الوليد فقال: من هذه؟ فقالت: الثريا، جاءتني تطلب إليك في قضاء دين عليها وحوائج لها. فأقبل عليها الوليد فقال: أتروين من شعر عمر بن أبي ربيعة شيئًا؟ قالت: نعم! أما إنه يرحمه الله كان عفيفًا عفيف الشعر، أروي قوله:

ما على الرسم بالبُلَيَّين لو بيَّـ ... ـن رَجع السلام أو لو أجابا[٣]

فإلى قصر ذي العشيرة فالصا ... ئف أمسى من الأنيس يبابا[٤]

موحشًا بعد ما أراه أنيسًا ... من أناس يبنون فيه القبابا

أصبح الربع قد تغير منهم ... وأجالت به الرياح الترابا

---

(١) محل: سعى بالسوء.

(٢) غرة زللا: أوقعه في الزلل.

(٣) البليان: مثنى بلي بالضم ثم الفتح وياء مشددة: وهو تل قصير أسفل حاذة بينها وبين ذات عرق كما ذكر ياقوت. وفيه يقول الخطيم العكلي:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بأعلى بلي ذي السلام وذي السدر

وهل أهبطن روض القطاغير خائف ... وهل أصبحن الدهر وسط بني صخر

وابن أبي ربيعة يورده مثنى كما في هذه القصيدة، وأحيانًا يورده مفردًا كقوله في مطلع قصيدة أخرى:

سائلا الربع بالبلي وقولا ... هجت شوقًا لي الغداة طويلا

(٤) ذو العشيرة: حصن صغير بين ينبع وذي المروة. والصائف: موضع حجازي قريب من ذي طوى. واليباب: الخراب.

فتعفى من الرباب فأمسى الـ ... قلب في إثرها عميدًا مصابا
وبما قد أرى به حيَّ صدقٍ ... ظاهري العيش نعمةً وشبابًا
وحِسانًا جواريًا خفراتٍ ... حافظات عند الهوى الأحسابا
لا يُكثرن في الحديث ولا يتـ ... ـبعن يَنعقن بالبهام الظِّرابا[1]
طيبات الأردان والنشر عِينًا ... كمها الرمل بُدَّنًا أترابا
إذ فؤادي يهوى الرباب ويأبى الـ ... ـهر حتى الممات ينسى الربابا
ضربت دوني الحجاب وقالت ... في خفاءٍ فما عييتُ جوابًا
قد تنكرت للصديق وأظهـ ... ـرت لنا اليوم هجرةً واجتنابا
قلت لا بل عداك واشٍ فأصبـ ... ـحت نوارًا ما تقبلين عتابا[2]

فقضى حوائجها وانصرفت بما أرادت منه. فلما خلا الوليد بأم البنين قال لها: لله دَرُّ الثريا! أتدرين ما أرادت بإنشادها ما أنشدتني من شعر عمر؟ قالت: لا. قال: إني لما عرضت لها به عرضت لي بأن أمي أعرابية[3].

شعر عمر في الثريا:

---

(١) النعيق: صياح الراعي بالغنم وزجرها. البهام: جمع بهمة، وهي أولاد الضأن والمعز والبقر - والظراب: صغار الجبال واحدها ظرب ككتف. ومن أسجاع الأساس: الكرام طراب، وأنتم ظراب - ويحسن أن يلاحظ القارئ أن الظراب في البيت منصوبة بالفعل: يتبعن. والبيت في جملته وصف لأولئك الحسان بالنعمة والترف.

(٢) النوار: المرأة النفور من الريبة. والجمع نور بالضم، والأصل نور بضمتين فكرهوا الضمة على الواو فسكنوها.

(٣) الأعراب: سكان البادية، وفيهم خشونة يعابون بها، قال شاعرهم:

وإني لأهدي بالأوانس كالدمى ... وإني بأطراف الفنا للعوب
وإني على ما كان من عنجهيتي ... ولوثة أعرابيتي لأديب

قال عمر في الثريا طائفة من القصائد مرَّ بعضها في هذا الحديث، ومرت مختارات منها في المحاضرة الأولى والثالثة، فلنضف إليها هذه البائية:

شاق قلبي تذكر الأحباب ... واعترتني نوائب الأطراب

يا خليليَّ فاعلما أن قلبي ... مُستهامٌ بربة المحراب[1]

عَلِقَ القلبُ من قريش ثقالًا ... ذات دلّ نقية الأثواب

ربةٌ للنساء في بيت ملك ... جَدُّها حلَّ ذروة الأحساب

شفَّ عنها محقٌّ جنديٌّ ... فهي كالشمس من خلال السحاب[2]

فتراءت حتى إذا جنَّ قلبي ... سترتها ولائدٌ بالثياب

قلت لما ضربن بالستر دوني ... ليس هذا لعاشق بثواب

فأجابت من القطين فتاة ... ذات دل رقيقة بعتاب

أرسلي نحوه الوليدة تسعى ... قد فعلنا رضا أبي الخطاب

افعلي بالأسير إحدى ثلاثٍ ... فافهميهنَّ ثم ردِّي جوابي

اقتليه قتلًا سريحًا مُريحًا ... لا تكوني عليه سوط عذاب[3]

أو أقيدي فإنما النفس بالنف ... س قضاءً مفصلا في الكتاب[4]

أو صِليه وصلًا يقر عليهِ ... أن شر الوصال وصل الكِذاب

---

(١) المحراب: الغرفة وصدر البيت وأكرم مواضعه. وهو بالطبع غير المحراب بمعنى المسجد في قوله من كلمة ثانية:

دمية عند راهب ذي اجتهاد ... صوروها في جانب المحراب

(٢) محقق: ثوب عليه وشي على صورة الحقق كما يقال: ثوب مرجل عليه تصاوير رجل. وفي الأساس: ثوب محقق النسج محكمه. والجندي نسبة إلى الجند، وهو أحد مخاليف اليمن.

(٣) سريح: أي سريع.

(٤) أقيدي: انتقمي، من القود بالتحريك، وهو القصاص وتقول: استقدت الإمام من القاتل فأقادني منه.

وهذه اللامية:

يـــا خلـــيليَّ ســـائلا الأطـــلالا ... بـــالبُلَيَّيْن إن أجـــزن ســـؤالا

وســـفاهٌ لـــولا الـــصبابةُ حَبْـــسي ... في رســـوم الـــديار ركبـــا عِجـــالا

بعـــدما أوحـــشت مـــن آل الثريـــا ... وأجـــدَّت فيهـــا النعـــاج الظـــلالا

يفـــرح القلـــب إن رآك وتـــست ... ـــعبر عينـــي إذا أردت احـــتمالا

وقد مر باقي هذه القصيدة البديعة في المحاضرة الثالثة عند الكلام عن تلطفه في مخاطبة الغواني، وتوددة إليهن بحسن الحديث.

جناية الثريا على ثنايا عمر:

زار عمر الثريا يومًا ومعه صديق له كان يصاحبه، ويتوصل بذكره في الشعر، فلما كشف الثريا الستر وأرادت الخروج إليه، رأت صاحبه فرجعت، فقال لها: إنه ليس ممن أحتشمه، ولا أخفى عنه شيئًا واستلقى فضحك. فخرجت إليه فضربته بظاهر كفها، وكان النساء إذ ذاك يتختمن في أصابعهن العشر، فأصابت الخواتيم ثنيتيه العُليين فنغضتا وكادتا تسقطان، فقدم البصرة فعولجتا له، فثبتتا واسودتا، فقال الحزين الكناني[1] يعيره بذلك:

مـــا بـــال ســـنيك أم مـــا بـــالُ كـــسرهما ... أهكـــذا كُـــسِرَا في غـــير مـــا بـــاسِ

---

(١) هو عمرو بن عبيد الله بن وهيب بن مالك، ويكنى أبا الشعثاء. من شعراء الدولة الأموية، حجازي مطبوع وليس من فحول طبقته، وكان هجاء خبيث اللسان. ومن شعره:

إذا لم يكـــن للمـــرء فـــضل يزينـــه ... سوى ما ادعى يوما فليس له فضل

وتلقـــى الفتـــى ضـــخما جميلا رواؤه ... يروعـــك في النـــاس ولـــيس لـــه عقـــل

وآخـــر تنبـــو العـــين عنـــه مهـــذب ... يجـــود إذا مـــا الـــضخم نهنـــه البخـــل

أم نفحةٌ من فتاةٍ كنت تألفها أم ناهلا وسط شَربٍ صدمة الكاس

ولقيه الحزين يومًا فأنشده هذين البيتين، فقال له عمر: اذهب، اذهب، ويلك! فإنك لا تحسن أن تقول:

ليت هندًا أنجزتنا ما تَعِد وشفت أنفسنا مما تجد

واستبدت مرةً واحدةً إنها العاجز من لا يستبد

بكاء الثريا:

لما ماتت الثريا طلب الغريض من بعض الشعراء أن يقول أبياتًا ينوح بها عليها، فقال:

ألا يا عين مالك تدمعينا أمن رمد بكيت فتُكحَلينا

أم أنت حزينةٌ تبكين شجوًا فشجوك مثله أبكى العيونا

وكانت والله أهلًا لأن تبكى بغير هذا الشعر الضعيف، لو عرف معاصروها أنهم يوم دفنوها إنما غيَّبوا الثريا في التراب!